الرئيس الأميركي يشيد بـ «حكمة» العاهل السعودي ويطلب مشورته قبل زيارة مصر

أوباما يصل السعودية لإنعاش آمال السلام ومد اليد للعالم الإسلامي

■ الرياض - أ ف ب، د ب أ

□ أشاد الرئيس الأميركي باراك أوباما بـ«حكمة» العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز لدى وصوله إلى السعودية أمس (الأربعاء) بهدف الحصول على دعم الدول العربية في جهوده للتوصل إلى سلام في الشرق الأوسط ومد اليد إلى العالم الإسلامي، الأمر الذي يقلق «إسرائيل».

العاهل السعودي يقلد أوباما وساماً شرفياً (رويترز)

وتقدم العاهل السعودي الملك عبدالله مستقبلي أوباما عند أسفل سلم الطائرة البيضاء والزرقاء التي حطت 14:20 بالتوقيت المحلي (11:20ت غ)، ثم تبادل الزعيمان القبل. وانتقل الزعيمان عقب ذلك إلى مزرعة العاهل السعودي إذ أشاد أوباما بـ«حكمة» الملك عبدالله مؤكدا أنه أتى إلى المملكة التي تحتضن الحرمين الشريفين لطلب المشورة قبل توجيه خطابه إلى العالم الإسلامي اليوم (الخميس) من القاهرة.

وسار الموكب الرئاسي داخل أراضي المزرعة محاطا بفرسان من الحرس الملكي. وقال أوباما «إنها زيارتي الأولى إلى السعودية لكن سبق أن أجريت عدة محادثات مع جلالته» مضيفا «لقد أثرت في حكمة وكرم» العاهل السعودي.

وذكر أنه بينما ينطلق في جولته التي ستقوده إلى القاهرة، رأى أنه «من المهم جدا أن آتي إلى مهد الإسلام وأن أطلب مشورة جلالته» وأعرب عن «الثقة بأنه عبر العمل معا، تستطيع الولايات المتحدة والسعودية تحقيق تقدم في رزمة كاملة من الشئون ذات الاهتمام المشترك».

وقال العاهل السعودي «أريد أن أعرب عن أطيب تمنياتي للشعب الأميركي الممثل برجل مميز يستحق أن يكون في منصبه».

يذكر أن المحطة الأبرز في زيارة أوباما إلى الشرق الأوسط تتمثل في الخطاب الذي سيلقيه اليوم من جامعة القاهرة إلى العالم الإسلامي على أمل مد الجسور مع المسلمين بعد أعوام التوتر التي رافقت «الحرب على الإرهاب» واجتياح أفغانستان والعراق فضلا عن فضائح التعذيب في سجن أبوغريب ووضع معتقل غوانتنامو.

وكان أوباما قال قبل انطلاقه في جولته إنه يريد أن يعيد المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية إلى «مسارها». وشدد على ضرورة إظهار الحزم إزاء «إسرائيل» بالنسبة لإنشاء دولة فلسطينية ولمسالة وقف الاستيطان. والسعودية التي تعد من الدول الأكثر نفوذا في المنطقة، تنتظر من واشنطن بالتحديد إظهار هذا الحزم تجاه حكومة رئيس وزراء الدولة العبرية بنيامين نتانياهو الذي يرفض فكرة قيام دولة فلسطينية ويرفض تجميد الاستيطان كليا في الضفة الغربية.

ويأمل أوباما في أن تكون محادثاته مثمرة مع الملك عبدالله الذي كان في أساس إطلاق المبادرة العربية للسلام العام 2002 والتي تنص خصوصا على انسحاب «إسرائيل» على الأراضي العربية المحتلة منذ 1967 وعلى قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية والتوصل إلى حل عادل وتفاوضي لمسألة اللاجئين، وذلك مقابل سلام عربي شامل مع الدولة العبرية. وتريد الرياض أيضا من أوباما أن يمارس ضغوطا حقيقية على الدولة العبرية، أي أكثر مما فعل سلفه جورج بوش، وذلك بحسب محللين ودبلوماسيين. وفي وقت سابق، قال مصدر رسمي سعودي لوكالة فرانس برس مفضلا عدم الكشف عن اسمه إن أوباما وفريقه «يأتون إلى السعودية وفي جعبتهم الكثير من الصدقية». وأضاف «نحن على نفس الموجة معهم». وعلى صعيد آخر، تسعى كل من الرياض وواشنطن إلى بلورة إستراتيجية للتعامل مع إيران، الجارة الكبيرة للسعودية والتي يثير برنامجها النووي الشكوك والجدل. ويفترض أن تتطرق المباحثات السعودية الأميركية أيضا إلى المشكلات المتعلقة بالإرهاب والعلاقات السعودية العراقية والوضع في باكستان فضلا عن تأثير الارتفاع في أسعار النفط على الاقتصاد العالمي ومصير نحو مئتي سعودي لايزالون معتقلين في غوانتنامو.

بن لادن: أوباما يستعدي المسلمين ويغرس بذور الكراهية

□ قال زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن في تسجيل بث مقتطفات منه قناة «الجزيرة» أمس إن الرئيس الأميركي باراك أوباما يسير على خطى سلفه جورج بوش في «زيادة الاستعداء للمسلمين»، وهو زرع «بذورا جديدة لكراهية» الولايات المتحدة.

وقال بن لادن في الشريط المنسوب إليه إن «أوباما سار على خطى سلفه في زيادة الاستعداء للمسلمين... ومؤسس لحروب طويلة الأمد». واعتبر زعيم «القاعدة» في التسجيل الذي بث بعيد وصول الرئيس الأميركي إلى الرياض، أن أوباما وإدارته «قد بذروا بذورا جديدة لزيادة الكراهية والانتقام من أميركا تعدادها بعدد المتضررين والمشردين من وادي سوات» حيث يشن الجيش الباكستاني حملة عسكرية ضد حركة طالبان.

وقال زعيم القاعدة «فليتهيأ الشعب الأميركي ليواصل جني ما يزرعه زعماء البيت الأبيض خلال السنين والعقود القادمة».

وقال بن لادن إن أوباما أعطى أمره للرئيس الباكستاني آصف علي زرداري وللجيش الباكستاني بـ«منع أهل سوات من تطبيق الشريعة بالقتل والقتال والقصف والتدمير»، وإن ذلك «أدى إلى تهجير مليون ونصف مليون مسلم».

واعتبر أن القيادة الباكستانية دفعت بالجيش إلى «محاربة الإسلام... وقتل قبائل الباشتون والبلوش ومعظم الشعب الباكستاني يرفض هذه الحرب الظالمة».

وكان الرجل الثاني في «القاعدة» أيمن الظواهري انتقد الرئيس الأميركي معتبرا أن خطابه في القاهرة «نوع من العلاقات العامة»، وذلك في رسالة بثت على الإنترنت الليلة قبل الماضية.

من جهته، قال مسئول في وزارة الإعلام السعودية إن الرسالة التي يوجهها بن لادن تظهر يأس زعيم «القاعدة». وقال نائل الجبير لوكالة فرانس برس «إنه عمل يائس ... لا يزالون يطلقون التصريحات وهم في الكهوف».

بن لادن يعتبر أن أوباما غرس بذور الكراهية (أ.ف.ب)

«إسرائيل» تأمل في أن تكون الزيارة مؤشراً للسلام

□ أعرب نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي سيلفان شالوم عن أمله أمس في أن ترسل زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى الشرق الأوسط «مؤشرا إيجابيا» لإحياء المفاوضات مع الفلسطينيين.

وقال شالوم في تصريح صحافي في ختام لقاء مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، «نأمل في أن ترسل زيارة أوباما، وخصوصا خطابه في القاهرة، إشارة إيجابية إلى جميع الأطراف في الشرق الأوسط حتى يعودوا إلى طاولة المفاوضات ويستأنفوها».

وأضاف «أنا على يقين أنه إذا كان الفلسطينيون مستعدين لاستئناف المفاوضات سيجدون فينا شريكا حقيقيا من أجل السلام».

ومن جهته، قال وزير النقل إسرائيل كاتز «من حق الرئيس الأميركي أن يحاول التصالح مع العالم الإسلامي والتنافس مع القاعدة أو إيران لكسب وده. أما نحن فعلينا أن نتأكد أن ذلك لن ينال من مصالحنا المشتركة».

وأقر هذا الوزير المقرب من رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو الذي يعتبره تقريبا ناطقا باسمه، بأن أوباما «ودود مع إسرائيل» مع أن «لديه مقاربة مختلفة» عن بوش. وأضاف «أنه يوجه رسائل أخرى إلى العالم العربي والإسلامي، أنه واقع آخر ليس سهلا».

العرب يتوقعون موقفاً واضحاً حول النزاع العربي-الإسرائيلي

□ ينتظر العرب بكثير من الأمل خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي سيوجهه إلى العالم الإسلامي اليوم (الخميس) من جامعة القاهرة ويتوقعون خصوصا موقفا واضحا تجاه القضية الفلسطينية، لكن المعارضين السياسيين ونشطاء حقوق الإنسان لاتراودهم آمال كبيرة.

وعكس وزير الخارجية المصري أحمد أبوالغيط هذه التوقعات، مؤكدا أن القاهرة ستطلب من أوباما وضع تصور «منذ البداية للتسوية النهائية» للقضية الفلسطينية يتضمن توضيح خط الحدود للدولة الفلسطينية.

وقال الوزير في تصريحات نشرتها صحيفة «الأخبار» الحكومية المصرية الأربعاء إن المباحثات التي سيجريها أوباما مع الرئيس المصري حسني مبارك «سوف تتناول جميع القضايا الإقليمية والرؤية الأميركية للسلام»، موضحا أن الطرح المصري «يؤكد على وضع تصور لنهاية التسوية السياسية» التي سيتم التوصل إليها.

وأضاف «أن التسوية بشكلها النهائي يجب أن يتم طرحها أولا وبشكل مباشر من البداية وتوضيح خط الحدود للدولة الفلسطينية».

وأدلى الرئيس الأميركي قبيل مغادرته الولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط بتصريحات رأى فيها محللون عرب إشارات إيجابية.

واعتبر الخبير في مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية عمرو الشبكي أن «هذه التصريحات إيجابية لكنه حتى الآن لم يختبر على أرض الواقع». وتابع «أوباما لديه نوايا طيبة وأخذ موقفا قاطعا من الاستيطان ولكن لم يتضح بعد مدى قدرته على الدخول في مواجهة مع الحكومة اليمينية المتطرفة في إسرائيل وعلى ممارسة ضغوط حقيقية عليها».

وقال الخبير في معهد كارنيجي للسلام الدولي بول سالم إن «الجمهور العام ربما يصاب بإحباط بعد خطاب أوباما فهو يتوقع مواقف قوية ويتوقع رؤية أكثر تحديدا وتفصيلية (في ما يتعلق بتسوية النزاع العربي-الإسرائيلي) ومن الواضح تماما أن أوباما ليس جاهزا بعد وأنه لن يقدم في خطابه الخميس خطته للسلام في الشرق الأوسط ولكنه قد يفعل ذلك في غضون بضعة أشهر».

واعتبر الخبير في المعهد نفسه عمرو الحمزاوي أن العالم العربي «لن يحكم فقط على أوباما انطلاقا مما سيقوله حول النزاع العربي-الإسرائيلي وإنما كذلك حول الإصلاح السياسي».

وأضاف «أن التوقعات في هذا الشأن منخفضة للغاية فهناك شعور عام بين السياسيين المعارضين العرب بأن الإدارة الجديدة أسقطت تعزيز الديمقراطية لحساب المصالح الإستراتيجية».

غير أن الشبكي يعتقد أن أوباما «سوف يمارس ضغوطا في ما يتعلق بالإصلاح السياسي ولكن ليس بشكل فج».

عراقي يطالع النسخة العربية من مجلة «نيوزويك» وعلى غلافها صورة أوباما (أ.ف.ب)

حماس: سنحكم على الخطاب من خلال ما سنسمعه

□ أكدت حركة «حماس» أمس أنها ستحكم على نتائج زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما «من خلال ما سنسمع منه وما سيقوم به من خطوات عملية».

وقال المتحدث باسم الحركة فوزي برهوم «سنحكم على نتائج هذه الزيارة من خلال ما سنسمع من أوباما وما سيقوم به من خطوات عملية، ونعتقد أن هذه الزيارة ستضع أوباما أمام اختبار جديد وحقيقي».

وأضاف «نتمنى أن يكون هناك خطوات عملية من الإدارة الأميركية الجديدة باتجاه العدو الصهيوني بحيث نرى ضغطا حقيقيا على الكيان الصهيوني في فك الحصار ووقف العدوان وإنهاء الاستيطان».

وأضاف برهوم «ما زلنا نؤكد على أن تمنيات الرئيس أوباما غير كافية أمام التصعيد الصهيوني الخطير على أرضنا وعلى شعبنا في غزة والضفة والقدس وبالتالي نحن نريد مواقف أميركية تتوازى مع معاناتنا ومع ما يقوم به العدو الصهيوني من عدوان وحصار واستيطان على الأراضي الفلسطينية».

«كفاية» تستقبل أوباما باعتصام في أكبر الميادين

□ أعلنت حركة «كفاية» عن اعتصام أعضائها في ميدان التحرير في العاصمة المصرية بدءا من مساء الأربعاء وحتى صباح الخميس موعد وصول أوباما للقاهرة. وقال المنسق العام للحركة عبدالحليم قنديل، خلال مؤتمر صحافي، «زيارة أوباما للقاهرة جرعة تنفس صناعي للنظام المصري المأزوم». وأضاف «تؤكد الزيارة عددا من الحقائق أبرزها أن السياسة الأميركية في المنطقة لم تتغير على رغم الوعود التي صاحبت انتخاب أوباما».

المصريون يشككون بأوباما وبالسياسات الأميركية

□ أفاد استطلاع للرأي، أن المصريين لا يثقون في أهداف السياسة الأميركية في المنطقة ويرون أن أوباما ملتزم بتحقيقها بشكل كامل، لكنه تحدث عن مؤشرات إلى تراجع المعاداة للأميركيين. وقال 67 في المئة من المصريين في الاستفتاء الذي أجرته مؤسسة «ورلد بابليك اوبينيون.اورغ» التي تتخذ من ميريلاند مقرا إن الولايات المتحدة تلعب دورا سلبيا في العالم. وقال 76 في المئة من المصريين في الاستطلاع أن الولايات المتحدة تريد إضعاف المسلمين وتقسيمهم بينما رأى ثمانون في المئة أن الولايات المتحدة تريد السيطرة على نفط الشرق الأوسط وفرض الثقافة الأميركية على البلدان الإسلامية.

ولم تتغير هذه الأرقام عمليا مقارنة باستطلاع سابق أجرته المؤسسة عام 2008. ومع ذلك، يحظى أوباما بتعاطف يفوق سلفه جورج بوش إذ إن 39 في المئة من المصريين الذين شملهم الاستطلاع واثقون من أنه سيقوم بالخيارات الجيدة في الشئون الدولية. وكانت نسبة التأييد للرئيس بوش في الاستطلاع السابق لاتتجاوز الثمانية في المئة.

أوغلو يحضر خطاب أوباما في القاهرة

□ وجهت الحكومة المصرية دعوة للأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو لحضور خطاب الرئيس الأميركي اليوم. وذكر بيان للأمانة العامة للمنظمة صدر في جدة أمس أن أوغلو سيحضر الخطاب الذي سيوجهه الرئيس الأميركي، إلى العالم الإسلامي من جامعة القاهرة. يذكر أن الأمين العام سبق أن وجه رسالة مفتوحة إلى أوباما بعيد انتخابه دعاه فيها إلى إقامة شراكة جديدة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي، كما أعرب فيها عن التزام المنظمة بالتعاون لتعزيز الحوار البناء.